أوراق الشام
سياسية ثقافية ثورية
www.issuu.com/Sham_Leaves
www.facebook.com/Sham.leaves
أوراق الشام ... أوراق ثورة واعلام

الموت تحت التعذيب

عودة حول الهجوم الكيماوي في دمشق ٢١- ٨- ٢٠١٣ م

التغـــيير ..
وفلسفة النصر والهزيمة

عـود على بـدء

العدد (13) الإثنين 2014\09\01

مجلس قيادة الثورة في دمشق - المكتب الإعلامي Revolution Leadership Council of Damascus - Media Office
Email: R.L.S.Damascus@gmail.com / Skype: r.l.s.damascus / Tel.: +1347 47 410 46
www.facebook.com/R.L.C.Damascuss / twitter.com/RLC_Damascus
www.rlcdamascus.com

العدد
(١٣)
١-٩-٢٠١٤

تقرؤون في هذا العدد

الافتتاحية ٣
في الخلط بين «داعش» وأهل السنّة ٤
تحقيق ٦
الموت تحت التعذيب! ٨
صرح من بلادي ١٠
داريـا ١٢
الثورة السورية في عيون الغرب ١٤
عودة حول الهجوم الكيماوي في دمشق ١٦
قصة معتقلة ١٧
واثقة الخطى (١) ١٨
مقال ٢٠
التغيير وفلسفة النصر والهزيمة
مقال سياسي
البند السابع.. حرب على الإرهاب أم على الثورة؟
تحليل سياسي
عود على بدء
فقه الثورة
فقه النصيحة
أدبيات
أطفال الشام
شرطي الثورة
رفيقي بالسجن.. شبيح !!

أسرة التحرير

رئيس التحرير
محمد أبو شام

فريق التحرير
فريده أحمد
ساره داماس
سيف الشام

المدقق اللغوي :
منار العربي

فريق الترجمه
ياسمين خالد
نيمو كود
عليا الشامي

إخراج فني
رام حسن
نيمو نصري

أوراق الشام
أرشيفية سياسية ثقافية

مجلس قيادة الثورة في دمشق Revolution Leadership Council of Damascus
المكتب الإعلامي / Media Office
Tel.: +1347 47 410 46 - https://www.facebook.com/R.L.C.Damascuss
Email: R.L.S.Damascus@gmail.com / Skype: r.l.s.damascus / RLC_Damascus
www.rlcdamascus.com

الإفتتاحية

في الخلط بين «داعش» وأهل السنة

انتشرت على شبكة الانترنت مئات من مقاطع الفيديو التي تصور إجرام الشبيحة، فضلا عن عشرات المجازر المرتكبة بحق الأطفال والنساء، وفي كل مرة يعمل جزء يسير من مثقفي «الثورة» على إلصاقها بنظام الأسد فقط، المكون من عدة طوائف، والتعامي عن أن جزء كبير من طائفة النظام هي مسؤولة عن هذا الإجرام اللامحدود، سواء بالتخطيط أو التنفيذ، فضلا عن مشاركة حزب الله «حالش» وعشرات الميليشيات الشيعية العراقية في هذه الجرائم، ويأتي هذا التعامي على أساس الحفاظ على النسيج الوطني، وأن تسمية الأشياء بمسمياتها يقود إلى الهدم لا البناء.

بينما، عندما يُنشر مقطع فيديو لـ«إرهابيين» يدّعون الإسلام، فأول تهمة جاهزة بقالب معلّب للـ«المثقفين» ذاتهم، أن هذا الإجرام هو الإسلام ذاته ويصرّون على لصق تصرفات «داعش» بالإسلام، ووضع الجميع في سلة واحدة، بطريقة لا يمكن للمتتبع أن يفهمها إلا أنها انعكاس لحقدهم على الإسلام، ورفض أي عمل إسلامي في السياسة أو الشأن العام.

حتى أن ما يكشف زيفهم هو ما يحدث في ريف دير الزور، فهناك عشيرة مسماة الشعيطات (تنحدر الشعيطات من قرى أبو حمام، الكشكية، غرانيج، والبحرة)، تعداد سكانها بالآلاف، حيث قتل منهم المئات، كما فرض على آلاف المدنيين التهجير في الصحراء حيث عانوا ظروفا إنسانية صعبة، وهم يعانون ما يعانوه من قبل ما يسمى «الدولة الإسلامية»، فضلا عمّا سرب من إمكانية تهجيرهم أو «نفيهم» إلى العراق، فلم نسمع كلمة تضامن واحدة، أو أقلام تتحدث عن هذه المعاناة. بينما عندما تعلق الأمر بـ«اليزيديين» وجدنا أن الأقلام جُيشت و«الدموع» انهمرت تعاطفا وتضامنا، بينما نجد التعامي في الحديث عمّن هم في الضفة الأخرى، الذين يشربون من ذات الكأس.

ويحاجج بعضهم بأن الأمر ليس سيّان، فهناك طائفة أي اليزيدية تعرضت لـ«ظلم تاريخي» بينما معاناة هذه العشيرة تندرج تحت مظلة معاناة الشعب السوري ككل من قبل ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية»، وهنا تكون المشكلة الأكبر، فأمام الظلم والقتل والتشريد لا يمكن أن تكون حسابات التضامن والتغطية الإعلامية والجهد الفكري المبذول بهذه الطريقة، فالقيمة الإنسانية أعلى وأغلى من أي حسابات أخرى.

ثمّ، لا أحد يطالب بألا يكون هناك تضامن مع كل من يتعرض لظلم من أي طرف كان، ولكن ازدواجية معايير التضامن هي ما نتحدث عنه، بحيث يظهر الأمر وكأنه تعاطف مع طائفة (اليزيدية) تتعرض لظلم من قبل «طائفة سنية» (داعش)، بحيث يجري العمل على تعميمها لتكون ممثلا عن السنة في سوريا، وهو أخبث مافي الموضوع، وهو أيضا ما فشلت الآلة الإعلامية للغرب في العمل عليه، كما فشلت أيضا ذات الآلة في نقل صورة مشوهة عن الإسلام، لكن يأتي من هو بين ظهرانينا لتنفيذ المهمة.

وهنا لا أحد يتحدث عن تبرير تصرفات ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية»، فهذه ظاهرة يجب أن تحارب لما تحمله من خطر على الإسلام قبل غيره، لكن الأمر يتعلق بمنحيين اثنين:

أولهما، استغلال هذه «الطغمة المثقفة» لتصرفات الجماعة، والعمل على إلصاقها زورا بالإسلام، بدلا من الدور التوعوي الذي يجب أن تتخذه، بالتبيان للمجتمعات الغربية والعربية عموما، والمجتمع السوري خصوصا حقيقة ما يجري بعدم التشابه أو التماهي بين أهل السنة و«داعش».

ثانيهما، أن العمل على لصق صفة «داعش» بالطائفة السنية، سيكون له رد عكسي على معتدلي أهل السنة أنفسهم –الذين تحملوا وحدهم دون غيرهم أعباء التصدي للخطر الداعشي- بحيث شعورهم بالظلم والغبن فوق ما تعرضوا له من نظام الأسد، وهنا الشعور بالظلم أكبر باعتبار أنه جاء من كتاب ومثقفين محسوبين على الثورة، وهو ما قد يقودهم إلى اتخاذ موقف عكسي نحو «التطرف»، ورفض كل من يخالفهم.

فريق عمل المكتب الإعلامي

تحقيق

الموت .. تحت التعذيب !

إعداد : إيريس محمد

هو العنوان الأبرز في الثورة السورية، حيث اختلفت طرق التعذيب و التنكيل بالمعتقلين من جهاز أمني إلى آخر ، لكن النتيجة واحدة .. موت تحت التعذيب الشديد أو كنتيجة طبيعية للإهمال الصحي المتعمد من قبل السلطات نفسها في أماكن الاحتجاز السرية، وحسب الإحصاءات أغلب حالات الوفاة تكون في الأيام العشرة الأولى من الاعتقال، ومن ينجو من الموت السريع يواجه خطر الموت البطيء، الذي عادة ما يأتي نتيجة الأمراض و الإهمال الصحي أو الضغط النفسي .

هنا نسلط الضوء على كافة أشكال وصنوف المعاملة السيئة التي يتعرض لها المعتقل و نعمل على توثيقها ليتم محاسبة الجاني، وتجنب تكرار هذه الممارسات في سوريا المستقبل .

منهجية التحقيق

ارتكز التقرير على إثبات حرمة التعذيب في القانون الدولي بالعموم والسوري على الخصوص.

و بالعودة إلى الإحصاءات و الأدلة التي تم جمعها من مركز توثيق الانتهاكات في سوريا «وفي سياق حديثنا نتطرق إلى حرمة التعذيب في القانون :

نص الدستور السوري لعام ١٩٧٣ في مادته الثامنة والعشرين على أنه لا يجوز تعذيب أحد جسديا أو معنويا أو معاملته معاملة مهينة و يحدد القانون عقاب من يفعل ذلك .

و قد نصت المادة ٣٩١ من قانون العقوبات السوري على ما يأتي : «من سام شخصاً ضروباً من الشدة لا يجيزها القانون رغبة منه في الحصول على إقرار عن جريمة أوعلى معلومات بشأنها، عوقب بالحبس من ثلاث أشهر إلى ثلاث سنوات و إذا أفضت أعمال العنف عليه إلى مرض أو جرح ، كان أدنى العقاب الحبس سنة.

وقد عزز منع التعذيب تشريعياً مصادقة الحكومة السورية على العهد الدولي الخاص، بالحقوق المدنية و السياسية و كذلك على اتفاقية مناهضة التعذيب و غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية التي دخلت حيز التنفيذ عام ٢٠٠٤م.

وأكدت المادة بأنه لا يجوز التذرع بأي ظروف استثنائية أيا كانت ، سواء كانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديد بالحرب أو عدم استقرار سياسي داخلي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة أخرى كمبرر للتعذيب، كما لا يجوز التذرع بالأوامر الصادرة عن موظفين أعلى مرتبة أو عن سلطة عامة كمبرر للتعذيب. و في المادة السادسة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية بأن الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمي هذا الحق، ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفا» .

وفي انتهاك واضح لهذه الالتزامات الدولية ، تستمر عمليات التعذيب و حالات الوفاة في معتقلات أجهزة الأمن السوري دون إجراء التحقيقات القضائية اللازمة و محاسبة الفاعلين. هذا وتتعدد أسباب الوفاة في المعتقلات السورية و يعود أبرزها إلى عمليات التعذيب الجسيم وما تتركه من آثار على الضحايا.

شهادة مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

أجرى الزميل بسام الأحمد من مركز توثيق الانتهاكات مقابلة مع أحد الأطباء و تم سؤاله بالتحديد عن عملية «الفصل « ذلك المصطلح الذي يستخدمه المعتقلون وما التفسير العلمي له. يقول الطبيب : « إن عدم العناية مطلقا داخل المعتقل و الإهمال الصحي المتعمد و الشح الكبير في الأدوية و المعقمات و النقص الحاد في كمية الماء و الطعام هي من الأسباب الرئيسية لتنامي عدد الضحايا بشكل جنوني، فالألم بحد ذاته كافي لكي يجعل الإنسان يفقد حياته حيث أن الألم الشديد يسبب ما تسمى «الصدمة» في المصطلحات الطبية و الذي يؤدي إلى الوفاة مباشرة و خاصة خلال عملية التعذيب الشديد، أضف إلى ذلك الخوف و الرهبة الشديدين أثناء الضرب و في المعتقل نفسه حيث يؤدي ذلك إلى ارتفاع نسبة « الأدرينالين» مما يسبب أيضاً الوفاة المباشرة.

أما بالنسبة للموت البطيء فيحدث بسبب التقرحات الجلدية و الحرارة المرتفعة يضيف الطبيب: التقرحات الجلدية و خاصة المزمنة منها تسبب الالتهابات التي تؤدي بدورها إلى ارتفاع حرارة الجسم بشكل مضطرد وسريع مما يؤدي إلى فقدان الوعي أو ما يسمى الهذيان ، حيث يؤدي إلى التعرق الشديد الذي يجب تعويضه بالسوائل و السيرومات م هذا يؤدي إلى الجفاف و يؤثر على الكلية و هو سبب رئيسي للفشل الكلوي ونقص الشوارد الذي ينتهي بالموت الحتمي .

كما يذكر المركز عن مواقع دفن ضحايا الاعتقال و هي» نجها «بريف دمشق أو في المقبرة المقابلة لمنطقة « الحسينية «و هي تسمى مقبرة المدينة الجنوبية .

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر قصة الشهيد الطبيب «أيهم غزول» ضحية المخابرات الجوية و شبيحة الطلبة وفقا لمقالة نشرتها جريدة «زمان الوصل» حيث أفادت شهادات وصلت لرابطة حقوق الإنسان بأنه قد فارق الحياة في فرع المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري بتاريخ ٢٠١٢/١١/٩ م نتيجة التعذيب الشديد، و الطبيب «أيهم غزول» من مواليد ١٩٨٧ م كان يحضر لرسالة الماجستير في طب الأسنان عندما تم اعتقاله بتاريخ ٢٠١٢/١١/٥ بعد أن قام عناصر من اتحاد طلبة سوريا يرأسهم المدعو « أشرف صالح « باقتياده إلى مقر الاتحاد و قاموا بضربه بالهراوات الحديدية ثم جرى تسليمه إلى دورية تابعة للمخابرات الجوية .

وبحسب شهادة أحد المعتقلين فقد وصل أيهم إلى فرع المخابرات الجوية وهو بحالة حرجة نتيجة الاعتداء الوحشي الذي تعرض له ، و رغم تدهور حالته الصحية قاموا بالتحقيق معه و امتنعوا عن تقديم أي نوع من أنواع العناية الصحية له، الأمر الذي أدى إلى وفاته بعد أربعة أيام من اعتقاله ويرجح أنه توفي نتيجة لمضاعفات ناجمة عن نزيف داخلي .

إن فروع الأمن مسؤولة عن آلاف حالات القتل خارج نطاق القضاء حيث أكدت جميع الشهادات وبشكل لا يسمح بالشك، أن جميع المعتقلين تعرضوا للتعذيب الشديد و الممنهج بأبشع الأساليب و أغربها و تم دفنهم تحت إشراف و سرية تامة من قوات الجيش و الأمن السوري في مقابر جماعية.

التوصيات

نناشد من موقعنا هذا جميع المنظمات و الهيئات الدولية و القضائية، فتح تحقيق عاجل للاطلاع على حقيقة الانتهاكات التي تحصل و حصلت في شعب المخابرات. كما ننتظر من الائتلاف الوطني الضغط و بكافة الوسائل الدبلوماسية لفتح تحقيق حول الجرائم التي تتم على يد عناصر الأجهزة الأمنية و على رأسها جهاز المخابرات العسكرية و الضغط على مجلس الأمن الدولي لتحويل ملف المعتقلين إلى محكمة الجنايات الدولية .

و في الختام نقول كل الطرق .. تؤدي إلى القبر. حقيقة يعلمها كل من عارض النظام الظالم و ثار عليه .

صرح من بلادي

إعداد : ايريس محمد

داريـّـا

مدينة سورية عريقة، يعود تاريخها إلى فترات قديمة، ارتبط وجودها بوجود دمشق أقدم عاصمة في التاريخ، و أما اسمها فهو مشتق من كلمة دار، وهي كلمة سريانية تعني البيوت الكثيرة و النسبة إليها داراني، ضمت في أرضها صروحاً عدة، بلغ عدد المساجد المنهارة والمتضررة فيها نتيجة القصف و العدوان الهمجي ستة عشر مسجداً، لبعضها قيمة تاريخية و أثرية هامة، و لم يتوانى جيش النظام عن قصف الكنائس كما المساجد حيث تحتضن داريا أبناءها المسيحيين منذ الأزل، فقد غطى دوي انفجار البراميل المتفجرة أصوات أجراس الكنائس كما طغى على كل صوت في المدينة المحاصرة.

ولا يسعني الحديث هنا عن كل الصروح الأثرية في المدينة، بل سنذكر بعضا منها ..

نبدأ الحديث عن «بيت سلمى»، يقع وسط داريا على مقربة من كنيسة «الروم الكاثوليك»، وهو منزل دمشقي قديم، يعود تاريخ بنائه إلى عشرينيات القرن الماضي، ويحمل بصمة الفن العمراني الدمشقي في هندسته الفريدة فيدل على الأصالة التاريخية للمكان، تتناغم في أساساته أعمدة خشب الجوز و الآجر الصلصالي و تطل شرفاته الخلفية على حديقة كتب على مدخلها «حديقة الشهيد إلياس شحادة الأمير» من شهداء البرلمان عام ١٩٤٥ م و كما كان لهذا البيت الجميل حصة من القصف الصاروخي كذلك كنيسة الروح حيث طال القصف أجزاء عديدة منها و انتشرت شظايا حوله بعدما نزح أغلب سكان المدينة المسيحيين نجاة بأنفسهم و ليس بعيداً عن الكنيسة وبيت سلمى التاريخية يشهد الدمار مرة أخرى على قصف النظام الذي طال «مقام أبي سلمان الداراني» وهو يعود الى عام ١٠١٥ للهجرة و قبره مشهور و عليه بناء و قبلته مسجد، بناه الأمير «ناهض الدين عمر النهرواني» و تحولت مع الأحداث الجارية حديقة المسجد الخلفية إلى مقبرة جماعية لشهداء مجزرة داريا الكبرى في أيلول عام ٢٠١٢ م هذا وقد تعرض كل من «جامع طه» و «جامع سيدنا أنس بن مالك» و «الجامع الكبير» لدمار جزئي نتيجة استهدافهم بالقذائف.

أيضا مسجد نبي الله» حزقيل» والذي تعرض للقصف براجمات الصواريخ مما أدى إلى انهياره بالكامل و تضرر جزء كبير من مقام النبي .

و منذ عهد الغساسنة إلى أن جاء الفتح الإسلامي كانت داريا من أكبر القرى و تأثرت على مر التاريخ بمعظم المنازعات والأحداث التي اعترت الحكم الأموي و العباسي عليها و ما جرى خلالهما من أحداث سياسية و عسكرية عثر فيها على إله الحب عند الرومان «إيروس» وهو الآن موجود في المتحف الوطني بدمشق. كذلك ضمت تحت ثراها ضريح نبي الله «حزقيل» و مقام «أبي مسلم الخولاني» و» أبي مسلم الداراني» و قبر سيدنا بلال الحبشي و هو موجود قرب قبر» أبي مسلم الخولاني» رفعت فوقه شاهدة كتب عليها اسمه .

و في عام ٢٠١٢ م في ٢٥ من آب في ما سمي السبت الأسود جرت مجزرة كبيرة فوق تراب داريا راح ضحيتها أكثر من ٣٠٠ شهيد تجمهر سكان داريا حول جامع مصعب من عمير رافعين علم الاستقلال فوقه، ولأول مرة تصرخ المئذنة في وجه الطاغية من على منبره تعالت صياحات التكبير و تنفس أهل البلدة الغضب و أن صوت الشهيد هامساً في وصيته الأخيرة:

«لا تيأسوا و لا تتوقفوا فالنصر لهذا الشعب العظيم وهو آت لا محالة .»

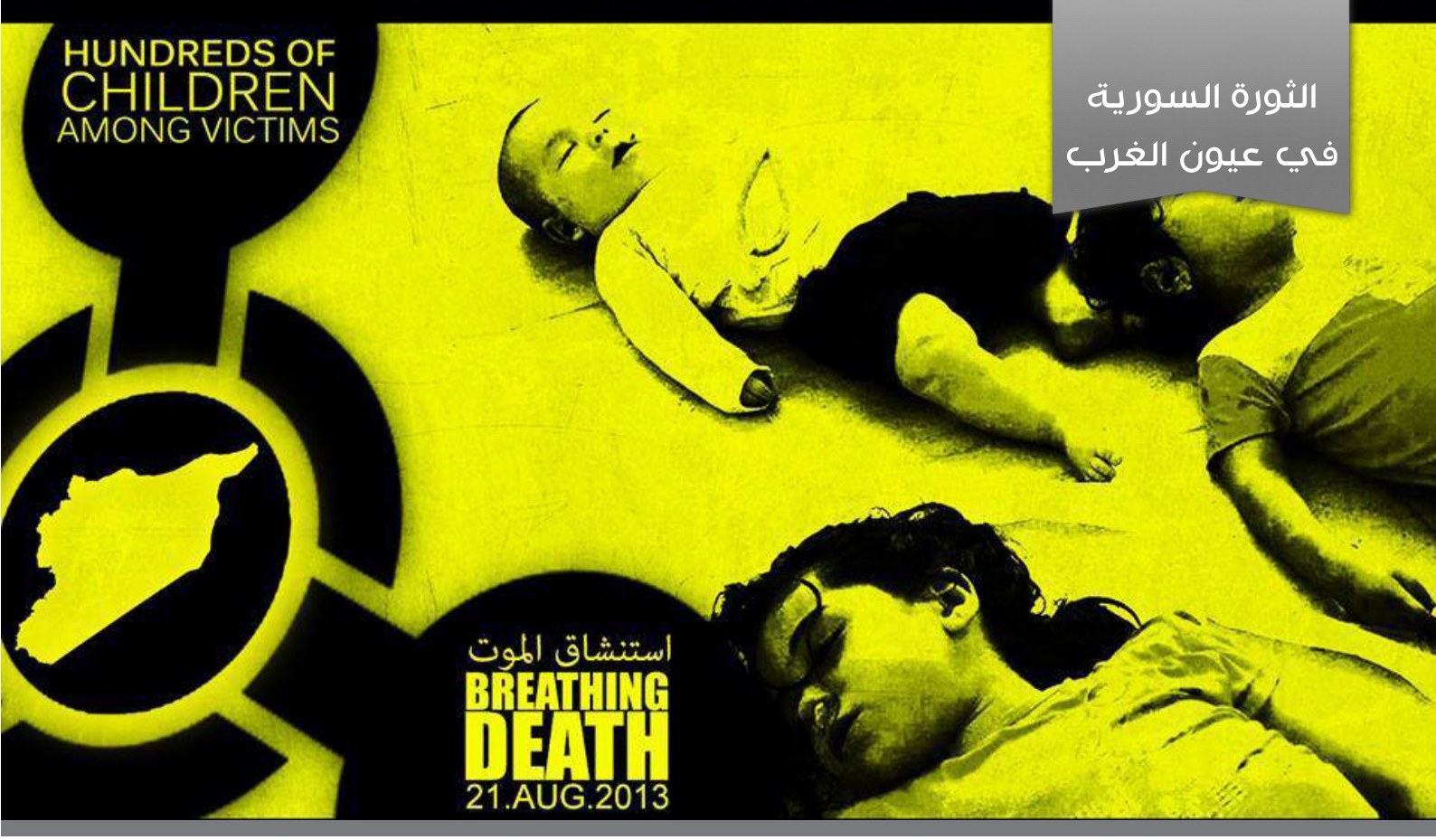

عودة حول الهجوم الكيماوي في دمشق ٢٠١٣/٠٨/٢١

إعداد : محمد طه

نشر هذا المقال في جريدة لوموند بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٨ و أعيد تحديثه يوم ٢٠١٤/٠٨/٠٧ في لفتة إيجابية من الجريدة بعد أن عاد الإعلام للحديث عن سورية وعن أخبارها أكثر من الفترة السابقة , لكن مع الأسف كل أو جلّ ما يتناوله الإعلام هو أخبار فظائع تنظيم دولة الإسلام في العراق و الشام .

يبدأ المقال بالقول : إنه من المؤكد لدى حكومات الغرب أن أسلحة كيميائية استخدمت ضد المدنيين يوم الأربعاء ٨/٢١ في ضواحي دمشق و استخدمت الكاتبة مقولة فرانسوا هولاند رئس فرنسا لتدعم كلامها و توجهه للمسؤول عن استخدام السلاح الكيماوي حيث قال في يوم ٢٠١٣/٠٨/٢٧ : *كل المؤشرات تدفع للإعتقاد بأن النظام هو من قام بهذا الفعل الحقير* و تابعت مضيفة و بشكل مؤكد أكثر قال نائب الرئيس الاميركي جوي بيدن: *المسؤولون عن هذا الإستخدام الفظيع للأسلحة الكيماوية هم بلا شك النظام السوري*

بعد هذه المقدمة تنتقل الكاتبة لسرد تفاصيل الحدث بطريقة سردية متقطّعة، بين سرد ما قاله كل طرف من جهة و تعليقات مقتضبة من الكاتبة .

بعد أسبوع من الحدث قام النشطاء المحليين و تشكيلات المعارضة السورية بتتبع ما حدث في ذلك اليوم بالدلائل رغم أنّ الكثير من الغموض مازال سائدا.

ماهي المناطق المستهدفة ؟

بعد منتصف الليل بقليل في ليلة ٢٠ /٨/٢١ قام الجيش السوري بعملية هجومية واسعة على مدن الغوطة الشرقية شرق دمشق حيث يعيش حوالي المليون شخص و على الغوطة الغربية جنوب شرق دمشق , هذه المدن وقعت تحت سيطرة المعارضة و هي محاصرة و تقصف منذ أكثر من ثمانية أشهر.

مدن و قرى الغوطة تلقت قصفا «تقليدي» عنيف بالإضافة لقصف بالأسلحة الكيماوية على زملكا و عين ترما في الشرق و على المعضمية في الغرب، و كل ذلك حسب مركز توثيق الانتهاكات في سورية.

و بحسب الجيش الحر فإن تسعة وعشرين صاروخا بالإضافة لقذائف مدفعية محملة بمواد مدمرة للأعصاب اطلقت ابتداءً من الساعة ٢,٢٥ فجرا.. هذه المواد ودائما حسب الجيش الحر تحتوي على السارين ممزوجا بالأمونيا و ال اس سي ٣, و استنادا لفيديوهات حدد الخبراء أن الإصابات تعود لتلوث الجو بالسارين.

رئيس هيئة أركان الجيش الحر اللواء سليم إدريس أكد أن هذه الصواريخ و القذائف أطلقت من مطار المزة العسكري من قبل اللواء ١٥٥ و من جبل قاسيون من قبل اللواء ١٢٧ اللذان يتبعان للفرقة الرابعة التي يترأسها ماهر الأسد شقيق بشار الأسد.

بعد هذا السرد تعود الكاتبة للتدخل لتسأل: كم بلغ عدد الضحايا ؟

حسب الجيش الحر فإن الهجوم تسبب بموت ١٨٤٥ شخص و ٩٩٢٤ مصاب , ففي الغوطة الشرقية المكان الأكثر استهداف في الهجوم أكثر من ١٣٠٢ قتلوا ثلثهم من النساء و الأطفال و ٩٨٣٨ مصاب بحسب المركز الطبي المركزي. الضحايا تمّ اجلائهم إلى المشافي المحلية.

مركز توثيق الإنتهاكات في سورية أصدر قائمة أولية بخمس مئة وخمسين ضحية تم التعرف عليها بالاسم فيما أكد أطباء بلا حدود وفاة ثلاث مئة وخمسة و خمسين شخصا من ٣٦٠٠ مصابين بأعراض الإصابة بغازات الأعصاب كانوا قد وصلوا لثلاثة مستشفيات يساعدونها في دمشق.

و بحسب طبيب من زملكا تم سؤاله من قبل جريدة لوموند فان عدة أيام من البحث ستكون لازمة لإيجاد و انتشال جثث جميع الضحايا

• ما هي الأعراض التي تم تحديدها؟

شفتاي بدأتا بالارتجاف.. و الانتفاخ .. عيناي كذلك بدأتا بالاهتزاز ثم أصبحت أعمى ... الزبد بدأ يخرج من فمي , هكذا يروي أحد الضحايا في زملكا لمركز توثيق الإنتهاكات .

وجد الأطباء الأعراض التالية: اتساع حدقة العين واحمرار في العينين، والهزات، والهلوسة، وفقدان الذاكرة، والغثيان، والتقيؤ، والشعور بالضيق، ومشاكل في الجهاز التنفسي والقلب، والشلل العصبي والتشنجات.

العديد من الضحايا ماتوا و هم نيام و قسم احتمى بالملاجئ مما عرضه لنسبة أعلى من الإصابة بالغاز الأكثر ثقلا من الهواء .

كما أن العديد من الكوادر الطبية و المتطوعين تعرضوا للإصابة بالعدوى من المصابين نتيجة لنقص في وسائل الحماية و خاصة الاقنعة التنفسية.

كما أشار مركز توثيق الانتهاكات إلى موت كلّ الحيوانات الموجودة في المنطقة المستهدفة.

• هل كانت إمدادات الانقاذ كافية؟

وضعت في هذه المدن, التي تتعرض للقصف لأكثر من ثمانية أشهر من دون ماء والكهرباء, مستشفيات مؤقتة في الأماكن الأكثر أمانا ، و أغلب هذه المشافي لاتمتلك المعدات و الإمكانية لمثل هكذا حالات, و بحسب «عمار شاكر» من شبكة الأطباء السوريين فإن الشبكة كانت على وشك تقديم تدريب متخصص للفرق الطبية.

كميات الأتروبين غير كافية إلى حد كبير, فقد أشار طبيب في مركز طبي صغير في زملكا أن لديه ست مئة جرعة من الأتروبين لعشرات المصابين فيما يحتاج كل مصاب في العادة ما بين خمسين إلى ثلاث مئة جرعة .

.ماهي الأدلة ؟

قامت القوى الغربية العظمى بتجميع كمية من الأدلة استنادا لشهود عيان و مقاطع فيديو و تقارير طبية مع صور الأقمار الصناعية و تقييم وكالات الاستخبارات المختلفة و كذلك عن طريق اعتراض المكالمات الهاتفية الخاصة بالسلطات السورية.

بالإضافة الى عينات أخذت من الضحايا غادرت سوريا منذ يوم الأربعاء.

• لماذاهاجم النظام السوري ؟

وجود مفتشي الأمم المتحدة إلى دمشق في وقت الهجوم يشير إلى وجود استفزاز متعمد للنظام, ونطاق الهجمات يعطي مصداقية كبيرة لفرضية أن الهجوم كان مبادرة فردية , ومع ذلك، يمكن أن نعتبر أن الهجوم كان أشد فتكا مما كان متوقعا.

وفقا لسليم إدريس، قام بشار الأسد بإعداد الهجوم مع خدمات دفاعه ردا على هجوم نفذ في ٨ آب من الثوار على موكبه و تقدم فصائل الجيش الحر في الغوطة، بوسائل عسكرية أكثر تطورا. ويشير البعض إلى الدور المحوري لشقيقه ماهر، رجل النظام القوي ، في مثل هكذا القرار.

النظام يمكن أن يخشى انفراجة كبيرة للمعارضة في دمشق , فالجيش النظامي قد فشل حتى الآن في كسر خطوط التمرد في الغوطة, التي تشكل بوابة مدينة دمشق ، ويخشى هجوما شاملا من الجيش الحر ، بدعم من قوات الجنوب و خاصة من محافظة درعا حيث تشكلت وحدات قتالية للجيش الحر بدعم و تدريب من الولايات المتحدة .

قصة معتقلة

لين مالك

واثقة الخُطى (١)

كانت خطاي تتعثر كالتائهة ، وأنا أمضي في طريقي أتلفتت يمنة ويسرة، حولي وجوه مستغربة تتبعني كأني هبطت من كوكب آخر .

بدت لي سيارة الأجرة من بعيد، ظننت أن الفرج قد فتح لي بابا، أسرعت نحوها .. فتحت الباب فرمقني السائق بنظرة اختلطت فيها علامات الذعر بالخوف، وولى هاربا مني..

أبطأت في سيري .. واستوقفتني واجهة أحد المحلات.. بدا لي على زجاجها صورة فتاة نحيلة ضعيفة، أنهك جسدها الألم، لونت وجنتيها شتى ألوان العذاب، حينها فقط أدركت مالذي يجري .. وتابعت مسيري وكأن الزمن حملني على جناحه عائدا بي إلى الوراء، و بدأت صور الماضي تتداعى في ذهني واحدة تلو الأخرى.

عدت لذاك اليوم حين كنت جالسة في مكتبي..

عندما باغتتني أصواتهم وهم يقتحمون مكتبي، و بدأت تراودني المخاوف.. ياترى من ضحيتهم؟! وأي ذنب اقترفت ؟! و لكن سرعان ماتوضحت كل أسألتي.. أنا ضحيتهم هذه المرة ..

دخلوا المكتب وقيدوني.. و وضعوا العصابة على عيني، و قادوني إلى السيارة.. ساقوني إلى قدري المحتوم.

أدخلوني لغرفة تصدح بأنات العذاب وضربات السياط، ممزوجة بآهات وصرخات يكاد يخر السقف من هولها، وتخشع لها القلوب والآذان، وبعد ساعات أحسست بها وكأنّها أيام، اقتادوني إلى غرفة التفتيش، حيث تفقد الإنسانية هناك كل معانيها هناك ..

أمروني بخلع ملابسي .. رفضت .. هددوني بالصعق والتعذيب .. فلم يزيدوني إلا إصرارا .. صعقات الكهرباء كانت خيرا لي من الخضوع لهم ..

ساقوني إلى غرفة الكهرباء كما يطلقون عليها.. وألقوا بجسدي النحيل المنهك فريسة لجهاز الصعق .. إن هي إلا صعقتين .. حتى أحسست بروحي تطفو على جسدي، جسد مسجى قد أصابه الخدر .. وبقيت لساعات فاقدة للوعي .. لأفتح عيني ولا أدري أين أنا !!

أفارقت الحياة !! أين أنا هل أحلم؟؟ غرفة بابها أشبه بالجدار، أُغلقت خلفه كلّ الأحلام والآمال، كانت غرفة ظلماء أشد من الليل الحالك .. تنبعث من أرجائها رائحة الدماء، مخطوطة من القهر على جدرانها حكايات مؤلمة ..

وحين ذهب عني الدوار .. تفاجأت بوجوههنّ ينظرن إلي .. رسمت الركلات لوحات على وجوههنّ ستبقى عصية على النسيان .. أصبن بأمراض لم أسمع عنها .. حدثوني عما يدعونه بإبر الفيتامينات ..

سموم يحقونوننا بها ليقتلونا .. عرفت منهن أني بفرع الخطيب أو مايسمونه فرع الموت .. وبدأت كل واحدة منهن تروي لنا قصتها .. ألمها .. معاناتها .. عشت في تلك اللحظات كل قصة .. كابدت آلامهم في تفاصيلها، ولقيت من الهم والغم مالقينه .. وهنا أدركت تماما ما الذي ينتظرني في فرع الموت .

فتح الباب و أدخلوا علينا الوجبة المعتادة .. رغيف مبلل و بعض البرغل .. كانت عيوني تتنقل بين الوجوه مستغربة.. في البداية امتنعت عن الطعام .. ولم يمر سوى يومان حتى أضناني الجوع ووجدت نفسي آكل معهم مرغمة ..

أمضيت حوالي العشرين يوما .. حتى فتح السجان البوابة .. ونادى علي .. قيدوني وكبلوني ووضعوا العصابة على عيني من جديد .. ساقوني إلى غرفة التحقيق كأنهم يسوقونني إلى الموت.. لم أشعر بذل ولابضعف في حياتي كذاك الذي شعرت به هناك ..

وهناك انهالت علي الأسئلة .. عن الثورة !! عن نشاطاتي.. وعن سبب تحريضي على النظام .. عن سبب كرهي لهم.. وعن .. وعن ..

ولم أجد جوابا أوجز ولا أشد بلاغة من الصمت .. كان صمتي يقتلهم .. انهالوا على جسدي الرقيق ضربا وركلا.. قاومت ...وقاومت .

لم يتركوا وسيلة تعذيب إلا ومارسوها .. حتى أصبحت جميعها مألوفة لدي.. إلا أن أقساها .. كان إجباري على مشاهدة وحوشهم البشرية وقد تجردوا من كل مايمت

للإنسانية بصلة .. شاهدتهم وهم يعذبون حتى الموت .. نعم حتى الموت !! قد تبدو مجرد كلمة مبالغة .. إلا أنها واقع مؤلم في سجونهم ..

لن تفارقني صورة ذاك الشاب مدى الحياة .. وهم يضربونه .. حتى جرت دماؤه تحت أقدامي .. صمّ صوت تكسر ضلوعه آذاني .. حتى فاضت روحه الذكية لتلقى باريها .. لاحقني طيفه حتى خارت قواي وصرت ألملم ما تبقى من أجزائي

في الجولة الثالثة من التحقيق .. كشفوا الغطاء عن وجهي .. وتعرفت على ذاك الوحش البشري .. خلت تقاسيم وجهه من الرحمة، فقط ملامح وحشية لا تشبه الإنسان .

ساقني للمنفردة .. أشبه ماتكون بالقبور في ظلمتها .. ووحشتها .. لا أنيس فيها إلا ذكرياتي .. ورحلت بي الذاكرة نحو أصحابي .. ترى هل يذكرونني .. أم أصبحت عددا جديدا بالنسبة لهم .. كنت أرسل لهم طيفي في المنام .. علهم يذكرونني بالدعاء ..

الليل والنهار يتشابهان من شدة ظلمة المكان، والقهر والذل هما الصفتان المتلازمتان .. مرت ساعات وأيام وأسابيع وأنا وحدي .. تخللها الخروج إلى التعذيب .. ومن ثم العودة للوحدة القاتلة من جديد .. حتى أتممت الأربعة أشهر ..

حينئذ فتح السجان الباب .. ونادى اسمي، ساقني إلى غرفة المحقق .. وإذ بورقة بيضاء طلب مني توقيعها ..!! بدأ بصيص من النور والأمل يتسلل إلى قلبي .. نعم إنها ورقة إخلاء سبيلي ..!!

خرجت من المكان و قلبي يكاد يسبقني .. على الرغم من صعوبة فتح عيني بعد كل هذا الظلام .. إلا أن شمس الحرية قد سطعت من جديد .. لتنير دربي

حين وصلت إلى البيت .. استقبلتني أمي بلهفتها ودموعها .. ضمتني لصدرها ضمة .. أنستني بها ألمي وتعبي ..

لم تمض إلا أيام معدودة حتى عدت إلى عملي الثوري .. متسلحة بإيماني .. أدركت بعدها تماما أن طاغيتم وسجونهم وكل أساليب تعذيبهم .. لن تقهر عزائمنا .. وبسواعدنا وسواعد شرفائنا نستعيد حريتنا وكرامتنا .. ولا بد أن نكسو الألم بالأمل .. لتلتئم جراحنا .. وتمتلئ بالبذل أيامنا .. فتزهر أمانينا .

إعداد : نبيل شبيب

التغيير.. وفلسفة النصر والهزيمة

لقاموس مسار التغيير مفرداته ومفاهيمه

من أخطر ما يمكن الوقوع فيه تكرار ما مارسته الأنظمة الخاسرة في أخطر هزيمة بموازين العلوم العسكرية والسياسية، في تاريخ المنطقة عام ١٩٦٧م، عندما اعتبرتها تلك الأنظمة „نكسة" لتغطي على فداحة المصاب ونتائجه، ولتسوّغ لنفسها زورا وبهتانا البقاء في مناصب الاستبداد والفساد رغم ما صنعت بالبلاد والعباد آنذاك، و"مستقبلا" لعقود عديدة.

هذا المسلك العقيم لا ينطبق على محطات مسار تغيير كبير أوقدت شعلته الأولى انتفاضات شعبية في فلسطين فحركت عجلة التغيير نحو واقع آخر في مستقبل أفضل، بعد عقود وعقود على منحدر التراجع والتخلف، ثم فتحت الثورات الشعبية بوابة ذلك التغيير المطلوب على مصراعيها.. وما زالت مفتوحة، ويشهد على ذلك العناق المتجدد بين ما واجهه أهلنا الفلسطينيون في غزة وصنعوه وبين ما يواجهه أهلنا في مسارات الثورات الشعبية ويصنعونه.

لا هزيمة في قاموسنا

كثيرا ما يغيب عن أذهاننا أنه ليس للهزيمة مكان في قاموسنا، إلا على مستوى فرد أو جماعة، ولكن ايس على مستوى „قضية".. وعلى ذلك يحاسب الفرد، أو كل عنصر من عناصر جماعة ما، يوم يأتي الإنسان ربه فردا.. أما على صعيد القضية فتسري قاعدة (يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه).

الهزيمة بهذا المعنى هي غلبة اليأس لدى الفرد، أو انتشاره في صفوف جماعة، فيحل مكان الأمل، ويصنع الإحباط بدلا من الاستعداد لمواصلة الطريق، وهي أيضا غلبة التسليم لواقع آني، „عابر" مهما ساءت شروطه، على واجب العمل مهما كان عسيرا لصناعة واقع آخر..

آنذاك يتطلب العمل للقضية ذاتها قوما آخرين يتجاوزون بالأمل والعمل مفعول اليأس والإحباط والتسليم.. ومن لم يصنع وهو قادر يسري عليه وصف „القاعدين"، أو المستجيبين لمن يقعد ويقول (لو أطاعونا ما قتلوا).

لهذا كان هتاف „الله أعلى وأجل" وكان التأكيد (وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) بعد غزوة أحد، ولهذا أيضا أمكن للرعيل الأول أن يتابع الطريق من أجل القضية، فتتابعت في مستقبلها الانتصارات والفتوحات، وأصبحت حصيلة معركة أحد „تاريخا".

النصر الحاسم هو التمكين

يعرف قاموس العلم العسكري الحديث تعبير الهزيمة، ويميزه عن المكاسب والخسائر، لا سيما عند الحديث عن حرب المواقع، وجولات الكر والفر، والهزيمة آنذاك هي تراكم الخسائر وتلاشي المكاسب وبالتالي إلى اضمحلال قدرة الطرف المهزوم.. فيكون الطرف الآخر هو المنتصر.

يسري هذا على الأنظمة التي صنعت نكبة ١٩٦٧م وأمثالها، ولم تكن هزيمتها الساحقة بسبب نقص عدد وعدة -ومن شاء فليقارن ما كان الوضع عليه آنذاك- كما لم يكن التراجع بعد الهزيمة بسبب نقص فيما تبقى من طاقات لمتابعة الطريق.. بل كان بسبب رؤية الهدف محصورا في „تمكينها" هي في كراسي الاستبداد والفساد، فكانت قبل المعركة وبعدها مهزومة قابعة داخل نفق وجودها المؤقت في السلطة.. وهذا ما نعبر عنه عادة بأنها لم تكن „على مستوى القضية".

بمعايير الثورات الشعبية، أو معايير التغيير الجذري الشامل، هو تحقيق هدف تحرير الإنسان والأوطان وتحصيل الحقوق والكرامة والحريات والعدالة في الحياة الدنيا، وهذا التمكين هو النصر المطلوب.

المسؤولية عن الخسائر

هذا طريق لا يعرف الهزيمة، فقد تولّى الله تعالى ألا تقع، لمن يقاتل في سبيله، ولهذا نتحدث دوما عن „إحدى الحسنيين" وعن „وعد الله بإظهار دينه".. ولا ينفي ذلك خوض مواجهات كر وفر وتحقيق مكاسب أو وقوع خسائر، وهذا ما نشهده في هذه المرحلة من مسار التغيير.

والأمر الأهم:

لا استهانة بالضحايا، بدعوى أننا نحسبهم في عداد الشهداء الأحياء..

ولا استهانة بالمسؤولية عمّن يتجرعون علقم المعاناة، بدعوى أن هذا امتحان دنيوي..

ولا استهانة بالخسائر المادية، بدعوى أن النصر من عند الله وهو وعد لا ريب فيه.

جميع ذلك يقع نتيجة أخطائنا، التي تعني حمل المسؤولية عن هدر طاقاتنا البشرية والمادية، أي „أسباب القوة" التي لا بد منها كشرط من شروط النصر..

هذه مسؤولية نحملها جميعا، كما نحملها أفرادا، كل على حسب موقعه ومسلكه.

لا تصحيح دون عمل

„فلسفة النصر والهزيمة" معروفة لنا عموما أو للغالبية العظمى ممن يعتبرون الثورة الشعبية ثورتهم، مشاركة أو دعما، ويعتبرون قضية التمكين في بلادنا وعالمنا وعصرنا قضيتهم، ولا يكون ذلك دون المشاركة في حمل أعبائها ودعم من يتقدم الصفوف فيها.

المعرفة ناقصة دوما ما لم نترجمها إلى خطوات عملية، والمسؤولية فردية في الدنيا والآخرة.

كلنا „يعلم" مواطن الخطأ، ولا يكفي „تدافع المسؤولية" للنجاة من المحاسبة، فكلنا مطالب بخطوات عملية كيلا يزيد عدد الضحايا.. وتشتد المعاناة.. وتتراكم الخسائر.. وتجعل „مجيء قوم آخرين" ضروريا ليصنعوا ما لا نصنعه.

مواطن الخطأ التي تفرض الخطوات العملية معروفة، ومنها:

الفرقة، الإحباط، القرارات الفردية، التعصب، النزاعات، الارتجال، الفساد، الخذلان، التقصير في الدعم.. والقائمة تطول، وقد بات تعداد بنودها من فضل القول، ولكن لن يكون عدم حمل المسؤولية الآن للتعامل معها من „فضل الذنوب والخطايا" بين يدي الله تعالى، وهو العليم بالسرائر.

نور بيطار

البنـد السابـع ..

حرب على الإرهاب أم على الثورة؟

داعش والنصرة، من العداء إلى الالتقاء

لم تكن ولادة التنظيم في التاسع من نيسان/آب ٢٠١٣ إلا إعلان انقسام تنظيمي في جبهة النصرة الفصيل الأكثر تماسكاً و الأعلى فاعلية في المواجهات العسكرية ضد الأسد، انعكس هذا الانقسام على النصرة بشكل سلبي نتيجة ما سببه لها من خسارة في العتاد والرجال ومصادر التمويل. سرعان ما تداركته عبر ثلاثية انتقاء الأهداف والأداء العالي والسيرة السلوكية الحسنة، لتعود لعافيتها في غضون الشهور الست التي أعقبت الإعلان وهي ذات الفترة التي استغرقها التنظيم للوصول لغالبية المناطق المحررة وفتح مقرات له فيها.

كانت سياسة التنظيم في استعداء الجميع مثيرة للعجب، من استعداء الجيش الحر بذريعة الانحراف العقدي إلى استعداء التشكيلات الإسلامية بتهمة الصحوات ثم استعداء تنظيم القاعدة نفسه بذريعة انحرافه عن المنهج، سياسة انتهت إلى الزعم باحتكار أهل الحل والعقد في الأمة ضمن نطاق التنظيم، ليقف زعيمه فيما بعد معلناً قيام الخلافة بمباركة من أهل الحل والعقد طبقاً لما أقره علماء الأمة والمشهور في موروثها التاريخي.

مع بداية الصدام الذي انتهجه التنظيم ضد فصائل الثورة كان من الواضح أنها أمام تحد جديد ليس لها الخيار في خوض غماره ويتحمل كبر المواجهة بالمقام الأول جبهة النصرة لما لها من انتشار مواز للتنظيم وقدرة على جذب العنصر الجهادي الوافد كما هي قدرة التنظيم، إضافة لامتلاكها سلاح المفخخات نفسه المعتمد لدى التنظيم وبالتالي القدرة على تحقيق توازن رعب رادع.

بعد الخسارة التي منيت بها النصرة في دير الزور وتمدد التنظيم شرقي سوريا، و مع إعلان الخلافة وما رافقه من ترنح داخل تكوين النصرة نتيجة دغدغة أحلام عناصرها بالخلافة، يأتي القرار الأممي بفتح الحرب على النصرة وعلى داعش على قدم المساواة بعيداً عن أي اعتبار لكل ما سجلته الأحداث من المفارقات والتمايز الكبير بين الكيانين، وهي حرب من شأنها أن تدفع بكلا الطرفين في خندق واحد لمواجهة الخطر المشترك، ما يعني انسياح الكمون الجهادي الذي تملكه النصرة نحو الالتحاق بالتنظيم على اعتباره الأكثر تماسكاً والأظهر مشروعاً، و النتيجة تجريد الثورة من أشد فصائلها وتدعيش النصرة لتزيد في بلاء العامة.

مؤشرات ومآلات

على المدى البعيد من الواضح أن مشروعاً سياسياً مناهضاً لكل قوى الأرض ورافضاً للاعتراف إلا بذاته لن يحظى على أي فرصة للبقاء سوى بالقدر الذي يحقق فيه وظيفة نفعية تبدو اليوم جلية في تكريس التوتر وإغلاق أفق الحسم المحلي ورفع مستوى المعاناة لتعزية جميع الحسابات السياسية المحلية وتحويل ما تبقى من رمق ثوري إلى إحدى صورتين بائستين: تطرف انتحاري أو استسلام نهائي.

وذلك من شأنه إنهاء الحرب بخسارة جميع الأطراف المحلية واستمرار الهيمنة الإقليمية بما يحفظ مصالح الدول الكبرى، وعليه يكون لنظام الأسد نصيباً في البقاء أكثر وفرةً مما لفصائل الثورة مجتمعة، لا سيما مع التقارب الإقليمي بين الأطراف المتصارعة من الرياض إلى أنقرة إلى طهران، ولداعش الفضل في ظهور هذا التقارب، و هو ما يعود بنا للحديث عن تحقيق وظيفة نفعية للتنظيم، ومما يؤكد وجود هذه الرؤية الانتهازية لدى الدول الكبرى حصول التناغم الذي تسير به الأحداث نحو تحويل التنظيم من عصابة إلى دولة بما يلائم دعاية الخطر المطلوبة لتوفير الغطاء القانوني اللازم لتحرك دولي واسع لا يعارضه دافع الضرائب في المجتمعات أصحاب مشاريع الهيمنة.

في الوقت الذي تنهار فيه أعتى حصون النظام في المنطقة الشرقية في مواجهات قصيرة مع داعش لا تستمر لساعات يوم واحد تتخذ فصائل الثورة في الريف الدمشقي قراراً بضرورة تطهير محيطها من عناصر التنظيم، قد يبدو هذا منطقياً كنتيجة طبيعية لمخاوف هذه الفصائل من امتداد أذرع التنظيم في محيطها لا سيما مع ارتفاع أسهمه مع كل أنجاز عسكري جديد يحرزه، إلا أن التزامن في الأحداث قد يشير أيضاً لارتباطها بالمصدر ذاته صاحب القرار بالتحرك أو الإخلاء، وهنا الإشارة لجهات

خلفية صاحبة دور فاعل في الساحة السورية عن طريق الدعم والإسناد بالسلاح أو بالمال، ولم يكن طلب الائتلاف للتدخل الدولي في سوريا بعد إعلان القرار الأممي تحت البند السابع برغم تجاهل القرار لجرائم الأسد وجميع الميليشيات المتورطة معه، لم يكن إلا لمسات إخراجية ختامية فيها شيئ من التكلف.

على ضوء القراءة السابقة للتطورات الأخيرة يعني ذلك أن ظهور داعش وافق وجود هوى حالم لدى شريحة من الجهاديين أصحاب التصورات المعتلة عن قيام الدول والممالك، مع وجود مصلحة دولية انتهازية تتمثل في تكريس الفوضى الأمنية و توليد المزيد من بؤر التوتر في المنطقة للدفع بها نحو المزيد من الاستهلاك العسكري والإفلاس السياسي والإرتماء في حضن ما يقرره الأجنبي بما يحقق مصالحه في معزل عن المصالح الأولى لطرفي الصراع، وأما إعلان الحرب عليها عبر أوسع منبر أممي إعلاناً يليق بمواجهة دول لا مواجهة عصابة فقد يبدو من باب تفاؤلوا بالدولة تجدوها، وهو ما يعني أن الدولة الإسلامية باقية فعلاً، وإلى حين، وأما حدودها فستظهر عشية إعلان الولايات المتحدة عن قائمة الأهداف التي ستشملها الضربات الجوية، وأما الحدود التي يمكن قراءتها في سياق ما سجلته الأحداث إلى اليوم فمن الواضح أنها ليست تبعد كثيراً عن أربيل في العراق وليست تقرب من دمشق في سوريا، و إلى حين.

حماس نموذجاً

منذ عقود والقوى الناشئة المتطلعة لدخول لعبة اقتسام النفوذ أو تخوض معارك تحرر محلية تبحث لنفسها عن مكان من خلال انحيازها لأحد المعسكرين التقليديين بزعامة السوفيت شرقاً أو بقيادة الولايات المتحدة غرباً. عموم المواجهات المسلحة في المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية كانت بمثابة استعراض عسكري حي لمدى متانة كلا السلاحين الروسي والأمريكي ومنذ حرب ٦٧ كان الأخير هو الأكثر فعالية والأقدر على حسم المواجهات. دخلت الثورة لعبة الرقص على حبل الحرب الباردة دونما امتلاك خيارات أو حتى إدراك واعي لمآلات المواجهة إنما كاستجابة تلقائية لواقع تداخل النفوذ في منطقة ذات واقع جيوسياسي شديد الحيوية. أثبتت تجربة السنوات الثلاث أن الثورة أعجز من أن تستطيع صناعة حلف يحقق لها مصالحها دون التخلي عن مبادئها التي انطلقت بها، وهو ما انتهى بالسيادة الوطنية إلى التلاشي على أعتاب الحدود السورية، كما أثبتت التجربة أن انتظار السلاح الأمريكي لن يعود على الثورة بما هو فوق خيبة الأمل بكثير، وأما السلاح الروسي فهو غير موفور لها بحال.

الدرس الذي على كتائب الثورة تعلمه هو ضرورة الخروج من ثنائية الحرب الباردة و التمكن من الدخول في حلف إقليمي قادر على المناورة عالمياً بما يمنح الثورة أفق سياسي أوسع مما تمتلكه بإمكانياتها المحدودة و علاقاتها الهشة وخبرتها القاصرة المليئة بالتعثر. كتائب عز الدين القسام استطاعت إنجاز ذلك بدرجات مقبولة ظهرت نتيجتها في المواجهة الأخيرة أثناء الحرب على غزة، ومن جملة ما قامت عليه هذه التجربة الجديدة:

_ كتائب القسام هي جناح عسكري لحركة سياسية و ليس العكس كما هو في سوريا، حيث الفصيل العسكري يتبع له مكتب سياسي بروتوكولي ليس له عمل في أغلب الأحيان.

_ خروج القسام من ثنائية الروس والأمريكان من خلال خروجها من محور الممانعة وعدم دخولها في محور الاعتدال، وهي التسميات الرديفة إقليمياً لقطبي الحرب الباردة.

_ تعزيز الصلة بالدول ذات الدور الإقليمي صاحبة السياسات الداعمة لتحرر الشعوب ومساندة الديمقراطيات الناشئة، ومنها بالمقام الأول التحالف التركي القطري كمحور إقليمي ناشئ جديد مغاير للممانعة والاعتدال ومتقاطع مع كليهما في أداء برغماتي يقدم المصلحة الخاصة وينطلق من قاعدة الاعتراف بالآخر بدلاً من الإنكار لوجوده.

_ الاعتماد على القدرات المحلية بما فيها العسكرية وتطوير أدوات المواجهة بما يتلائم مع الإمكانيات المتوافرة كضمان لاستمراريتها.

_ العمل لامتلاك شبكة مفاتيح دبلوماسية قادرة على تأمين الدعم المالي والسياسي خارج مقاربات التبعية الانبطاحية وفقدان أي سيادة على القرار الوطني.

_ استعمال خطاب تعبوي يحترم الإنسان البسيط بدلاً من تهميشه ويعزز روح المواجهة من وسط الحياة المدنية.

من المؤسف أن الجميع يتفق على أن السوريين معهم الوقت لتعلم كل ما سبق إذ أن الواضح أن الحرب لا أفق قريب لها، ولطالما هو كذلك فالجدير بالاعتبار لدى صانعي القرار الثوري التحول جدياً بالعمل الثوري نحو أفق جديد كلياً يحقق النقلة الكبيرة المطلوبة لا سيما وأن المجتمع الدولي يدفع بكتائب الثورة دفعاً لتحتل دور مشابهاً لما للسلطة الفلسطينية في الضفة من دور في المشهد الفلسطيني يجرم العمل الجهادي ويمارس التفاوض كحل وحيد.

لئن كانت الثورة السورية اليوم تعيش حالة اختناق جديدة هي الأشد من نوعها على صعيد المواجهة الكاملة فالمشهد الأوسع أيضاً يحمل معه شيئ من البشرى يجسدها سقوط طاغية العراق بعد تخلي أسياده عنه ولا شك أن سقوطه تحول لكابوس لئيم يلازم ليل بشار الأسد في قصره في دمشق.

عود على بدء

إعداد: محمد ديب حلبي

هل اعتمادنا على حل سياسي دون امتلاك أوراق قوة على طاولة المفاوضات هو استسلام صريح ؟

وهل هذا هو سبب الهجوم اللاذع على كلمة الشيخ معاذ , دون قراءة الأهداف السياسية المتضمنة للكلمة؟؟

هل هي قراءة مجانبة للصواب أم أنها مجرد قراءة متسرعة للأحداث ؟

وكيف لنا أن نخرج من حالة الاستنزاف هذه، دون مشروع حقيقي ببنود واضحة ودقيقة !!

لعلي أرى أن كلمة الشيخ معاذ، ذات تأثير داخلي وخارجي على عدة مستويات .

هي كلمة لم يتناولها النقد الهادف البنّاء بعد.

فالكلمة تتوجه إلى جموع الثوار والنظام على حد سواء، أي الفاعلين على أرض الواقع من طرفي الصراع .

ولا نغفل أن كلا الطرفين بات يحمل قناعات جديد لم تكن قبل انطلاقة الثورة، وبخاصة بعد المستجدات الأخيرة حول تسليم المدن الشمالية لتنظيم الدولة الإسلامية

فهي رسالة موجهة إلى كوادر النظام حول جدوى بقائهم مع النظام، بعد ما قسم النظام من الكعكة لشريكه في المسار المضاد للثورة من حصته على الأرض.

أيضا هو القاء للكرة في ملعب المجتمع الدولي والعربي، على السواء لكسر الجليد الجاثم على معاناة الشعب وكوادر النظام مع اختلاف حجم المعاناة .

أما عن جدوى الكلمة وتأثيرها على المشروع الجديد (التقسيم) فلعلنا نذكر جيدا أن النظام دفع الجولان ثمنا لبقائه في السلطة حاميا لحدود (اسرائيل) الشمالية، بل أكثر من ذلك ..

الكلمة موجهه تماما لكوادر النظام ليروا مالم يروه إبان تسليم حافظ الاسد للجولان ثمنا للسلطة فإن لم يصدقوا ذلك، فها هو المخطط التقسيمي قد بدأ، فليقرأ النظام الأحداث جيدا .

وموجهة من جانب آخر للهيكل السياسي المسيس بالتبعية للدول الاقليمية التي رأينا أهدافها في ليبيا ومصر، إن لا يمكن لمن يقتل الثورة في مصر أن يدعم الثورة في سورية .

وبين هذا وذاك يبحث الشيخ معاذ عن رؤية ورسالة واستراتيجية وهدف .

يبحث عن مشروع نتيجته إسقاط النظام، محددا الرؤية والاستراتيجية لنصل لهدفنا الأول للثورة وهو اسقاط النظام.

فهل نلتزم ببناء مشروع يبني الثورة من جديد ؟؟

اذا تناولنا كلمة الشيخ معاذ الخطيب من جانب كونها مبادرة سياسية فيمكننا بذلك القفز خطوة في المضمار لنرى صورة المربع التالي، وطرح سؤال جديد ..

هل يمكن التوصل إلى حل تفاوضي مع النظام المنهك حاليا، بغض النظر عن التفاصيل المتعلقة بالثوابت دون التطرق للمكون الرئيس على الساحة ألا وهو دولة الإسلام في العراق والشام ؟؟

بعبارة اخرى هل يمكن التحالف مع النظام ضد تنظيم الدولة ؟؟

أو هل يمكن التحالف مع التنظيم ضد النظام كما هو حاصل الآن في العراق وإن كان بصورة ضبابية كما يراها الأستاذ مجاهد ديرانية ؟

وهل هما حقيقة «تنظيم الدولة والنظام» في مربع العداوة علما أننا لم نشهد حتى الآن بينهما أي خط للنار يقفان على جانبيه .

وهل يمكن الوصول لأي توافق وقناعة لدى الثوار للقبول بهذه الفكرة؟

هل سيقبل المجتمع الدولي بكسر الجليد والقبول

بتحالف مع النظام ضد ما يسميه إرهاب، وأين ستكون النصرة من هذا الملف ؟

أم علينا أن ننزه الثورة عن الانغماس في التحالفات المشبوهة مع كلا الطرفين لتبقى نقية طاهرة ؟؟

وهل طهر ثورتنا نقاء سياسي يدفع ثمنه الثوار كما يدفع ثمنه كل السوريين، نقاء على حساب الدماء السابقة واللاحقة على السواء طالما أننا لم نوجد البدائل المناسبة

بدائل تصوغ مشروعا واقعيا يبدأ من النهاية وصولا للهدف الأول في قصر الربوة لإسقاط النظام .

بديلا يعد العدة لبلوغ هذه المرحلة ومن ثم يتضمن استراتيجيات المراحل المطلوبة للوصول الى هذه النقطة من الحراك العملي .

ولعل الأحداث الأخيرة في ريف دمشق وصدام الجيش الحر بكافة فصائله مع تنظيم الدولة قد رسمت صورة جلية للكوادر الثورية، وهي خطوة للوراء بالاتجاه الصحيح، بالعودة الى الرؤية الأولى للثورة، ثورة شعبية إنسانية جامعة تسعى للهدف الأسمى والواضح وهو الحرية والكرامة بغض النظر عن المراحل التالية لسقوط النظام .

ولطالما كان الجمود الحاصل في المسار الثوري عائد الى الفوضى الحاصلة في الرؤية الذاتية ذاتها .

فمهما حاول المفكرون تصويب المسار، اصطدم ذلك في قناعات الثوار، وتقييمهم لذاتهم، فضاعت الراية من الثوار والثورة معا واستلمتها أيد دخيلة على المجتمع السوري الثوري وتاه بين تلك الرايات الكثيرة (المؤدلجة) الثوار، في حيرة كئيبة .

لذلك، علينا وقبل كل شيء استعادت أهم عنصر في المشروع الثوري، وهو الرؤية الصحيحة للثورة، الأساس الذي يبنى عليه أي مشروع سياسي سليم، فإن لم نعلم من نحن فلن نعلم مانا نريد، وإذا لم نعلم الطريق الصحيح لن نصل أبدا .

ولعل التلفت الى الوراء قليلاً، لا يضر فاستجداء الدعم العربي والدولي لم يقدم شيئا مهما فيما مضى ..

لم يبق لنا سوى الاعتماد على الذات، وتطويرها للحصول على متطلبات الخطط الاستراتيجية بواقعية لا تغفل الامكانات الضعيفة، في حذر شديد من فخ اليأس المميت للطموح الثوري .

وفي الختام، نتمنى أن تصل السلحفاة إلى نهاية السباق فهي سبقت أرنبا كما تروي القصص .

فقه النصيحة

د . أحمد فؤاد شميس

قال تعالى : « ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (العصر١-٣) من صفات المؤمنين التواصي بالحق و التواصي بالصبر و النصيحة من شعائر الإسلام العظيمة , فهي دأبُ الأنبياء والمرسلين

و هي حُقوق المسلم على أخيهِ المسلم، قال عليه الصلاة والسلام: ((حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ: إذا لقيتَه فسلِّم عليه، وإذا دعاك فأجِبْه، وإذا استنصحَك فانصح له، وإذا عَطَسَ فحَمِدَ الله فشمِّتْه، وإذا مرِض فعُدْه، وإذا ماتَ فاتبعه)) رواه مسلم.

أيها الأخ المجاهد لا تخلو حياتنا من مواقف نحتاج فيها إلى تقديم توجيهات ونصائح للآخرين، لا يستغني أحد منا عن إلقاء النصيحة للآخرين، فالقائد يحتاج أن يلقي النصيحة على جنوده، وكذلك الصديق مع أصدقائه، والمجاهد مع إخوانه , و لكن كثيراً من الناس لا يقبل النصيحة ليس بسبب عدم اقتناعه بها لكن بسبب الأسلوب الخطأ في تقديم النصيحة وعدم سلوك منهج الحكمة فيها، ففي كثير من الأحيان لا يلقى اللوم على من لم يقبل النصيحة، ولكن اللوم على من أساء استخدام النصيحة، فما آداب النصيحة؟ ما الأسلوب الحسن لنصح الناس وتعديل أخطائهم؟ كيف كان النبي ينصح أصحابه رضي الله عنهم ويعدل أخطاءهم؟

ـ من آداب النصيحة أولا :الإخلاص لله تعالى فيها وأن لا يكون الغرض منها الشماتة في المنصوح؛ فإن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا لوجهه الكريم، ولا يجوز للمسلم أن يشمت في أخيه المسلم بل يحب له ما يحب لنفسه.

ثانياً : أنك إذا رأيت أخاك المسلم قد ارتكب خطأ لا مجال فيه لعذر أو شبهة وجب عليك أن تتقدم إليه بالنصيحة سرا، بينك وبينه لا أمام الناس، فإن الإنسان لا يقبل أن يطلع أحد على عيبه، فإذا نصحته سرا كان ذلك أرجى للقبول، وأدل على الإخلاص، وأبعد عن الشبهة، وأما إذا نصحته علنا أمام الناس فإن في ذلك شبهة الحقد والتشهير، وإظهار الفضل والعلم، وهذا مانع كبير يمنع من استماع النصيحة والاستفادة منها. قال بعض أهل العلم: «من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه».

ثالثاً :تهيئة المنصوح لإلقاء النصيحة، فليس من اللائق أن ندخل مباشرة في عين المنصوح ونلقي عليه النصيحة بدون مقدمات، بل ينبغي علينا عندما ننصح أحدا أن نمدحه ونثني عليه قبل الانتباه إلى خطئه، عندما ننتقد نحاول أن نذكر جوانب الصواب في المخطئ قبل غيرها، فالمدح هو مفتاح القلوب.

أراد النبي يومًا أن يعلم معاذ بن جبل ذكرًا يقوله بعد الصلاة فأقبل إلى معاذ وقال: ((يا معاذ، والله إني أحبك، فلا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)). أتدري ما موقع قوله: ((والله إني أحبك))؟ إنها التهيئة لقبول النصيحة، فإذا ارتاحت نفس معاذ واستبشر، أعطاه النصيحة.وفي يوم آخر لاحظ الرسول صلى الله عليه و سلم أن عمر إذا طاف بالكعبة وحاذى الحجر الأسود زاحم الناس وقبله، وكان عمر رضي الله عنه صلبًا قوي البدن، وربما زاحم الضعفاء، فأراد أن يعدل سلوكه، فقال على سبيل التهيئة لقبول النصيحة: ((يا عمر، إنك رجل قوي))، فرح عمر بهذا الثناء والمدح فقال : ((فلا تزاحمن عند الحجر))

فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعمل هذا الأسلوب الرائع مع جميع الناس ومع الوجهاء خاصة، فالنصائح -عباد الله- تختلف نهاياتها باختلاف بداياتها، فإن كانت البداية بأسلوب مناسب ومدخل لطيف انتهت كذلك، وإن كانت بأسلوب جاف ومدخل عنيف انتهت كذلك، فعندما ننصح الناس فنحن في الواقع نتعامل مع قلوبهم لا مع أجسادهم , فليسلك الناصح سبيل الرفق والحكمة، قال تعالى: « ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «

وإن الله يعطي بالرفق ما لا يعطي بالعنف، لذلك ما يتعرض له بعض الناصحين من ردة فعل عنيفة أو إيذاء من قبل المنصوحين هو في الحقيقة بسبب أنهم لم يسلكوا سبيل الحكمة في النصح، بل أتوا بالنصيحة على سبيل التوبيخ والعتاب والانتهار، فينبغي الرفق واستعمال العبارات اللطيفة الجذابة والتدرج في الأسلوب والكلام مع المنصوح.

رابعاً : أن نقدمها على شكل اقتراح أو بأسلوب غير مباشر أو بألفاظ عامة، كان رسول الله إذا لاحظ خطأ على أحد لم يواجهه به مباشرة وإنما يقول: ((ما بال أقوام يفعلون كذا؟!)).

خامساً : أن تختصر في إلقاء النصيحة ولا تجادل، فليست العبرة بكثرة الكلام ولا بطول النصيحة، وإنما بأسلوب الناصح وكلامه الموجز المفيد.

سادساً : أن تتأكد من الخطأ قبل إلقاء النصيحة، كم هم أولئك الذين يبنون مواقفهم ونظراتهم على إشاعات كاذبة، فالبعض يأتيك مناصحًا فيكتشف بعدها أنه كان يجري وراء إشاعة , فلأجل أن تحتفظ بقدرك عنده تأكد من الخبر قبل أن تتقدم إليه بالنصيحة قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ.

و الحمد لله رب العالمين .

أطـفال الشـام

ما بالُ أطفالِ الشآمِ يُعذبون
و بأيِّ ذنبٍ يقتلون
أتُراهُ قربانَ الكرامةِ يُذبحون
أمّ أنّهم موتُ الضمائرِ يُعلنون
ما بالُ زهرِ الياسمين
قد باتَ منهزما حزين
أتُراه يدري ما يحلُّ بشامنا
أم أنّه أضحى حزينا كالسجين
وأرى الحرائرَ نائحاتٍ شاكياتٍ باكيات
يرثينَ وطنا عائدا بعدَ المماتِ إلى الحياةِ
يهمسنَ في آذانه أنْ عدْ ويكفينا سُبات
فأراهُ ينفضُ عنه آثارَ السنين
ويهبُ كالريحِ التي تأتي على كلِّ الأنين
ليكسرَ القيدَ الذي أدماهُ من ألمِ سنين
ويعيدُ مجدا غابرا قد ملّهُ كلُّ الحنين

سارة

شرطي الثورة
رفيقي بالسجن .. شبيح !
فوت ولك @$@ #$!@!$)&^٪@
1
أنت بخير؟
حكيلي كيف وصلت لهون .. طمنا عن يلي برا.
2
انا سالم سليم
اعتقلوني لأنو اشتبهو فيني ..
كنت عم ودي أدوية عالغوطة ومعي غراض .
.....
وقلتلون صيدلي بس ما صدقو.
3
طول بالك يا شيخ .. ولا تزت كل وراقك لشخص حتى لو كنت بالمعتقل يمكن يطلع امن!
4
مكتب الاستشارات الامنية للثورة
Revolution Office for Security Counseling
ROSC
الحلقة (8)
أوراق الشام

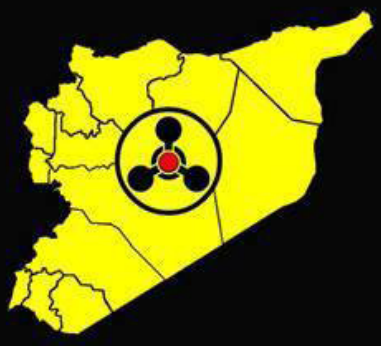

استنشاق الموت

#BreathingDeath